ذكر عقيب ذلك من انبا الامم السالفة مع رسلهم المبعوثة اليهم
ما يتذكر به المتذكرون نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن كونه في شك من مصير امرهولا المشركين في العاجل والاجل
ثم علل ذلك بطريق الاستيناف فقيل **ما يعبدون الا**
كما يعبد اباؤهم الذين قصت عليك قصصهم **من قبل** اي
هم واباؤهم سواء في الشك ما يعبدون من عبادة الاكباد تهم
او ما يعبدون شيأ الا مثل ما عبدوه من الاوثان والعدول
الى صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار صورتها
او مثل ما كانوا يعبدونه فحذف كان لدلالة قوله من قبل عليه
ولقد بلغك ما لحق باباءهم فيلحقهم مثل ذلك فانه تماثل
الاسباب يقتضي تماثل المسببات **وانا لموفوهم** اي هولا
الكفرة **نصيبهم** اي حظهم المعين لهم حسب جرائمهم وجرايرهم
من العذاب عاجلا واجلا كما وفينا اباءهم نصباهم المقدرة لهم
او من الرزق المقسوم لهم فيكون بيانا لوجه تاخر العذاب
عنهم مع تحقق ما يوجبه **غير منقوص** حال موكدة من
النصيب كقوله تعالى ثم وليتم مدبرين وفايدته دفع توهم
التجوز وجعلها مقيدة للحال بدفع احتمال كونه منقولا الى حد
نفسه مبني على الذهول عن كون العامل هو التوفية فتامل
ولقد اتينا موسى الكتاب اي التورية **فاختلف فيه** اي
في شانه وكونه من عند الله فامن به قوم وكفر به اخرون
فلا تبال باختلاف قومك فيما اتيناك من القران وقولهم
لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك وزعم انك افتريته **ولولا**
كلمة سبقت من ربك وهي كلمة القضا باصارهم الى يوم
القيمة

القيمة على حسب الحكمة الداعية الى ذلك **لقضي بينهم** اي لاوقع
القضا بين المختلفين من قومك بانزال العذاب الذي يستحقه المبطلون
ليتميز وا به عن المحقين وقيل بين قوم موسى وليس كذلك
وانهم اي وان كفار قومك اريد به بعض من رجع اليهم ضمير
بينهم للامن من اللباس **لفي شك** عظيم **منه** اي من القران
وان لم يجر ذكره فان ذكر ابنا موسى ووقوع الاختلاف فيه لا
سيما بصدد التسلية ينادي به نداء غير خفي **مريب** موقع في الريبة
وان كلا التنوين عوض عن المضاف اليه اي وان كلا المختلفين فيه
الموسنون منهم والكافرون وقرا ابن كثير ونافع وابو بكر بالتخفيف
مع الاعمال اعتبارا للاصل **لما ليوفينهم ربك اعمالهم** اي اجزية
اعمالهم واللام الاولى موطية للقسم والثاني جواب للقسم
المحذوف ولما مركبة من الجازمة وما الموصولة او الموصوفة
واصلها لمن ما فقلبت النون ميما للادغام فاجتمع ثلاث ميمات
فحذفت اولاهن والمعنى لمن الذين خلق اولمن فريق والله ليوفينهم
ربك وقري لما بالتخفيف على ان ما مزيدة للفصل بين اللامين
والمعنى وان جميعهم والله ليوفينهم الاية وقري لما بالتنوين
اي جميعا كقوله سبحانه وانه كلا لما ليوفينهم على ان ان
نافية ولما بمعنى الا وقد قري به **انه بما يعملون** اي بما يعمله
كل فرد من المختلفين من الخير والشر **خبير** بحيث لا يخفى عليه
شي من جلا ئله ودقايقه وهو تعليل لما سبق من توفية
اجزية اعمالهم فان الاحاطة بتفاصيل اعمال الفريقين وما
يستوجبه كل عمل بمقتضى الحكمة من الجزا المخصوص يوجب
توفية كل ذي حق حقه ان خيرا فخير وان شرا فشر **فاستقم**

Copyright King Saud University